إن الباحث المثقف يدرك عندما يسعى إقامة مثل هذه العلاقات ما يلي:

أ. إن بعض الناس أو الجماهير متقلبة في مفاهيمها وحركتها نحو بعض الأمور، فهي تندفع نحو الرضا بسهولة وتنساق في يسر نحو (العاطفة) ويمكن استغلال هذه الصفة في إثارة عواطف الأفراد والانتفاع بهذه الإثارة في تحقيق الأهداف.

ب. سهولة خضوع الجماهير للإيحاء فكلما كان إيحاء الباحث قوياً مؤثراً في الجماعة كلما كان التفاعل صادقاً معه والتصديق ينتقل بين أفراد المجموعة بسهولة.

ج. إن الباحث يجب أن يدرك أيضا انه من الصعب على الجماعات التسامح في المواقف التي تمس عاداتها وتقاليدها وقيمها، لذلك لا ينبغي أن لا يصطدم من يريد إقامة علاقات مع مثل هذه المجتمعات في نطاق القيم والمعتقدات حتى لا تنتهي العلاقة بالفشل، بل يجب عليه احترام العقائد ويشاركهم فيها.

كيف تؤثر شخصية الباحث الميداني في قيام العلاقات؟

هناك عدة عوامل تؤثر في محيط العلاقة بين الباحث والمجتمع الذي يعتبر عينة مختارة للبحث من خلال:

١. **شخصية الباحث**: وتبدأ من البنيان العضوي للجسم الذي له اثر في طبيعة سلوكه ونظرته إلى نفسه ونظرة الآخرين إليه، وكلما كانت هذه الشخصية مؤثرة فعالة في القيادة والسلوك والتصرف كلما ألقت ظلالاً من الهيبة على اللقاء ..

٢. **ثقافة الباحث العامة**: كلما امتلك الباحث ثقافة عامة بالإضافة إلى الثقافة الخاصة فيبدى منه القيم والتقاليد والأعراف المرغوبة فيه والتي تشكل نمط سلوكه وتؤثر فيه اجتماعياً، وكلما كان محدثاً لبقاً وله القدرة على الإجابة على تساؤلات الأفراد وبما يشكل لديهم القناعة ويحقق أهدافه.

٣. **الخبرات الخاصة**: وتأتي هذه الخبرات من خلال تعرض الباحث لظروف كثيرة طائفة من الخبرات وتسهم هذه الخبرات في تكوين أفكاره ومبادئه واتجاهاته التي تنعكس على تصرفاته وسلوكه الاجتماعي وعلاقته مع الآخرين.

كما أن هناك جملة من القيم والاعتبارات الأخلاقية يجب أن تتمثل في شخصية الباحث أو جامع المعلومات منها وبشكل موجز ومختصر:

١. الموضوعية والأمانة والابتعاد عن الذاتية: فالباحث الصادق الأمين هو الذي لا يخفي معلومات أو يحرفها أو يرفضها، لأ ا تتعارض مع رأيه ولا ينحيز، ولا يسمح لعاداته وتقاليده وعاطفته وأهوائه أن تتدخل في البحث، فيجب أن يكون همه هو تحري الحقيقة.

٢. عدم التشهير العلمي بالآخرين أو السخرية من منجزات الباحثين في نفس ا ،الات أو في مجالات أخرى.

٣. إتباع الإجراءات بدقة: تحدد الإجراءات عادة في مشروع البحث، إلا أن الباحث قد يحدث تغييراً ما في خطوة من الخطوات، لان الظروف قد تفرض نفسها على الباحث، مثل اعتذار بعض أفراد العينة عن التطبيق في الوقت المحدد في الخطة أو عدم إمكانية تجريب أدوات البحث تجريبياً أوليا أو أن يحدث خللاً في تطبيق المعالجة التجريبية مثل عدم توفر الأجهزة الكافية أو القرطاسية أو ضعف قدرة الشخص المدرب على التطبيق.. فالباحث والحال هذه أن لا يتبع إلا الوسائل العلمية المنهجية التي تقتضيها أمانة البحث العلمي والأخلاق والدقة المطلوبة..

٤. عدم تزوير البيانات: يعتبر تزوير البيانات المطلوبة في البحث جريمة أخلاقية ترتكب بحق البحث العلمي سواء كان التزوير في مرحلة جمع البيانات، حتى لا يتكلف الباحث مشقة السفر إلى أفراد عينة الدراسة إذا كانت الإجراءات تتطلب ذلك، أو قد يكون التزوير من قبل محلل البيانات ليحصل على النتائج التي يحددها مسبقاً لغرض ما..

٥. أن يكون الشخص الذي يقوم بمهام البحث العلمي ذا عقلية متحررة من التحيز والخرافات، عقلية مرنة تتقبل النقد وقادرة على تعديل الآراء وتغييرها إذا ثبتت عدم صحتها.. عقلية على استعداد لنبذ التفسيرات الاعتباطية غير الصحيحة، كما أن هذا الشخص ينبغي أن يكون ذا أفق واسع ومؤمن بنسبية الحقيقة العلمية.

٦. عدم إبداء آراء شخصية من دون تعزيزها بشواهد وآراء ذات قيمة علمية.

٧. أن يستخدم الباحث الدقة وكفاية الأدلة للوصول إلى القرارات والأحكام وذلك باعتماد مصادر موثوق ا وعدم التسرع في الوصول إلى القرارات والقفز إلى النتائج والأحكام ومما يظلل القراء.

٨. الشعور الإنساني: أن يكون الباحث بعيداً عن نوازع الشر من اجل أن يستثمر نتائج بحوثه في صالح الإنسانية.

٩. الصدق: يحتاج الباحث من إجراء بحوث موثوق ا إلى صفة خلقية، وهي الاعتراف بالحق وإظهار الصدق وان كان ذلك مخالفاً لآرائه لان الانحياز مخالفة قول الحق والصدق يفسد طبيعة يفسد طبيعة البحث.

١٠. أن لا يقوم الباحث بالبحث بمجرد القيام بذلك أو الحصول على منفعة مادية فقط، بل أن تتوافر لدى الباحث الرغبة الصادقة في البحث من اجل القيام بمهامه التي تتصف بالتعقيد والصعوبة.

١١. أن يمتلك الباحث الولاء والإيمان بالجهة التي تكلفه بإجراء البحث.

رابعاً : الموقف القيمي والأخلاقي للباحث العامل في مراكز البحوث والدراسات

لا يزال الموقف القيمي وعلم الأخلاق مثاراً للخلاف لكثير من الكتاب والباحثين، لان طبيعته وعلاقته بغيره من العلوم، وهي علوم تتطور مع الزمان وارتباطه بأنماط من السلوك بمختلف الأحكام القيمية لدى الإنسان، يجعل من الصعب تعريفه تعريفاً وثيقاً، أو جامعاً مانعاً كما يقول المناطقة وهو يقوم على مجموعة من المفاهيم التي تثير الجدل والاختلاف بين الباحثين فمن ذلك موقفهم من ماهية الخير، والباعث على الفعل الإرادي، وغاية السلوك الأخلاقي وطبيعة الضمير، ومصدر إلزام الخلق إلى غير ذلك من المسميات. فعلم الأخلاق كما يراه البعض انه أصل مشتق من الكلمة الانكليزية (***Ethics***) مشتق من الكلمة اليونانية الأصل (***Ethos***) التي ترادف أحيانا كلمة (***Morals***) في أصلها اللاتيني (***Mores***)، بمعنى عادات أو أعراف، ومن اجل ذلك قيل انه ينصب على قواعد السلوك وأسلوب المرء وطريقته في الحياة، كما ينصب على بحث عادات الناس والعرف القائم بينهم، أو بعبارة أخرى يعرض لدراسة أخلاقيا م ويعالج النظر في المبادئ التي يتصرفون طبقاً لها، نتيجة لهذا فقد نشأ الخلط بين علم الأخلاق كفرع من فروع الفلسفة (فلسفة الأخلاق) (***Ethics***) وما يمكن تسميته بالآداب العامة (***Morals***) أو الأخلاق الاجتماعية.

فالآداب العامة (***Morals***) تطلق علم مجموعة الآداب التي أقيمت على أساس التراث والعادات والعرف والتقاليد، أو مجال الأخلاق الاجتماعية التي تعكس أساليب التربية المختلفة التي تحدد الصواب والواجب ومختلف الفضائل التي ينشدها ا مجتمع في أفراده، دون أن ترجع إلى تحليل عقلي ولا إلى تفكير فلسفي عميق، فهي تخلو من عنصر التنظير وتختلف باختلاف الزمان والمكان.